لاى فريق يكون وفيه علم من حلف على شئ اكذبه الله وقد ورد من يتال على الله يكذبه وفيه علم ما السبب الموجب للمنعوت بالكرم اذا ساله المضطر المحروم وهو قادر على مواساته وبذله ما ساله بذله فلم يفعل وباذا يعتذر وما صفة هذا السايل المحروم وفيه علم اولاد الليل والنهار وماذا يفرق بينهم وفيه علم سباحة عالم الانوار وفيه علم قيام العبد بالصفتين المتضادتين وهو محمود عند الله فى الحالين وفيه علم كون الرحمة وقد وسعت كل شئ ثم وصفت بالقرب من بعض الاشخاص لصفات قامت به فهل هى هذه الرحمة التى وسعت كل شئ او رحمة اخرى وفيه علم من اسعده الله على كره منه فى السعادة وهو فى علم الله سعيد وفيه علم قول الاعمى للبصير مالك اعمى لا تبصر شيا اما ترانى ابصر الظلمة وانت لا تراها وتزعم انك تبصر وفيه علم الاعتبار وعلم الامكان والممكنات وعلم السيمياء وعلم الورث والوارثين وعلم الدلالات على الوقايع وعلم التشبيه وعلم الغيرة وعلم الشوق والاشتياق وعلم التوبة ماهى وتقاسيمها والتايبين وعلم كل شئ وعلم التفصيل والاجمال وعلم الذوق وعلم تاثير الاحوال وعلم التقييد والاطلاق وعلم رفع الاثقال وعلم الاختصاص وعلم تقاسيم العلوم وعلم المراتب وعلم تبديل الشرايع ونسخ بعضها بعضا وعلم الخلف والخلف بسكون اللام وفتحها وعلم التهويل والتخويف من غير ايقاع ما يخوف به وعلم العهود والمواثيق البرزخية وعلم التسليم وعلم الاستدراج واظهار البعد فى عين القرب وما نعت من يعرف ذلك وعلم اوقات الموقتات وعلم ما يعطيه العلم الذى يقتضى العمل من العمل فانه من المحال ان يكون علم يعطى العمل قيامه بصاحبه ولا يعمل ولا يجوز ذلك كثير من الناس وهم فيه على غلط فالعلم يقتضى العمل ولا بد وفيه علم الشركة فى الاسماء وما تؤثر وعلم العجز وحيث ينفع يكون دليلا وعلم منافع الاعضاء وعلم ما يدفع به الخاطر الشيطانى والنفسى من الانسان وعلم مراتب السجود فى الساجدين وما الذى اسجدهم والسجود الذى لا رفع بعده لمن سجده والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والسبعون وثلثمائة فى معرفة منزل الامة البهيمية

والاحصاء والثلاثة الاسرار العلوية وتقدم المتاخر وتاخر المتقدم من الحضرة الالهية

يطير العارفون الى المسمى باجنحة الملائكة الكرام الى ذات الذوات بغير نعت فترجعهم بارواح الاسامى فتكمل ذاتهم من كل وجه من الحال المنزه والمقام وشاهد حالهم يبدو فيقضى فكلهم امام عن امام

اعلم ان البهايم امم من جملة الامم لهم تسبيحات تخص كل جنس وصلاة مثل ما لغيرها من المخلوقات فتسبيحهم ما يعلمونه من تنزيه خالقهم فلهم نصيب فى ليس كمثله شئ واما صلاتهم فلهم مع الحق مناجاة خاصة قال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه

وقال

وقال واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك وهى ما شرع الله لها من السبل ان تسلكها ذللا فكل شئ من المخلوقات له كلام يخصه يعلمه الله ويسمعه من فتح الله سمعه لادراكه وجميع ما يظهر من الحيوان من الحركات والصنايع التى لا تظهر الا من ذى عقل وفكر وروية وما يرى فى ذلك من الاوزان يدل على ان لهم علما فى نفوسهم بذلك كله ثم يرون منهم امورا تدل على انهم ما لهم ما للانسان من التدبير العام فتعارضت عند الناظرين فى امرهم الامور فابهم امرهم عليهم وربما سموا لذلك بهايم من ابهام الامر الا عندنا فانه اوضح من كل واضح وما اتى على من اتى عليه الا من عدم الكشف لذلك فلا يعرفون من المخلوقات الا قدر ما شاهدوه منهم وكذلك من الحقهم بدرجة العارف والعلم بالله وما اهلهم الله له ما الحقهم بذلك الا من كون الله كشف له عن امرهم واحى الهم او مؤمن صادق الايمان قد بلغه عن الله فى كتاب او سنة امرهم وساعدنا على هذا القول شيخنا وامامنا المتقدم حجة الله على المحققين الذى يقول فيه ابو طالب المكى اذا حكى عنه قولا قال عالمنا سهل بن عبد الله التسترى الذى سجد قلبه وهو صغير فلم يرفع واستظهر القرآن وهو ابن ست سنين ولما دخلت الخلوة على ذكر فتح لى به من ليلتى تلك الفتح الخاص بذلك الذكر فانكشف لى بنوره ما كان عندى غيبا ثم افل ذلك النور الكاشف فقلت هذا مشهد خليلى فعلمت انى وارث من تلك الساعة لملة امر الله رسوله وامرنا باتباعها وتحققت بابوته وببنوتى وقد كان شيخى صالح البربرى قد قال لى يا ولدى اياك ان تذوق الخل بعد العسل فعلمت مراده وكان من اكبر من رايته من المنقطعين المتقطعين الى الله ما رايت على قدمه مثله فجيت الى الشيخ بكرة وقلت له ما كان فى منظوم نظمته الهى لا عن روية ولا تعمل بل كما قال ابن العريف وجاد حديث لا يمل سماعه شهى الينا نثره ونظامه وكان النظم كان مثل الخل من بعد العسل فمضى القنديل عنى وافل وبدت ظلمة ليل حالك اورثت فى القلب اسباب العلل قلت ربى قال لبيك فما تبتغيه قلت نورا بعمل علم الحق الذى قد قلته قال باب مغلق قلت اجل قلت هبنى نورك الخالص لى فبدا النور بلا ضرب مثل فى سمائى ثم ارضى ثم ما بين هذين الى غير اجل والذى يفهم قولى قد درى انتى الامر الذى منه نزل فسر الشيخ بهذا النفس وقال هذا من تجلى الفلس قلت له صدقت كذلك كان قال الحمد لله المنعم على كل حال لو علم الناس النعمة السارية فى الاحوال ما فرقوا بين السراء والضراء واتخذا الحمد قلت له بل نوحد فقال صدقت يا ولدى واخذ الشيخ فقبلت يده وقبل راسى

Copyright © King Saud University